رابط المادة على منصة باحث

فوائد عقدية

محيط بكل شيء وفوقه 6 -6 -8341هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

فنشرح اليوم باذن الله عز وجل قول الامام الطحاوي محيط بكل شيء وفوقه وسيختص الشرح بكلمة الامام الطحاوي وفوقه والكلام سيكون على اثبات علو الله عز وجل واحفظوا علينا خمسا واربعين دقيقة لا نريد الزيادة - 00:00:22

الكلام على كلمة الامام الطحاوي وفوقهم في جمل من المسائل المسألة الاولى اجمع اهل السنة على ان من اسماء الله العلي واجمع اهل السنة على ان من صفاته العلو المطلق - 00:00:44

واجمع اهل السنة رحمهم الله تعالى على ان علوه المطلق من صفات ذاته التي لا تنفك عن الله عز وجل لا ازلا ولا ولا ابدا واجمع اهل السنة والجماعة على ان من انكر علو الله عز وجل على خلقه بذاته - 00:01:06

انكار جحود وتكذيب فانه فانه كافر مرتد واما ان كان انكار شبهة وتأويل فانه ينتظر به حتى يعرف الادلة الدالة عليه وتكشف عنه الشبهة فان عرف واصر فقد كفر هذه كلها مما اجمع عليه اهل السنة والجماعة رحمهم الله - 00:01:30

المسألة الثانية اعلم رحمك الله تعالى ان الادلة على اثبات علو الله عز وجل على خلقه لا يمكن حصرها باعتبار افرادها فقد ذكر بعض اهل العلم كالامام ابن القيم وغيره - 00:02:04

بان افراد اثبات صفة العلو تربو على الالف دليل ولكثرة افراد ادلة هذه الصفة بخصوصها جنح العلماء للاستدلال عليها بانواع الادلة لا بافرادها فما ستسمعونه من الاستدلال على هذه الصفة؟ ليس من باب الاستدلال بالافراد - 00:02:25

ولا باعيان الادلة وانما من باب الاستدلال بالانواع. وذلك في جمل من الكليات الاولى كل دليل يصرح كل دليل فيه التصريح بعلو الله عز وجل فهو دليل على هذه الصفة. كل دليل يصرح على علو فيه التصريح بعلو الله عز وجل فهو دليل - 00:02:52

على هذه الصفة بقول الله عز وجل وهو الكبير المتعالي وقول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى. وقول الله تبارك وتعالى وهو العلي العظيم والايات في هذا النوع كثيرة جدا - 00:03:22

الثانية كل دليل فيه التصريح لان الله فوقنا فهو دليل على علوه كل دليل فيه التصريح بان الله فوقنا فهو دليل على علوه كقول الله عز وجل يخافون ربهم من فوقهم. وقول الله عز وجل وهو القاهر فوق عباده - 00:03:46

وقول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم وغير ذلك من من افراد الادلة في هذه الكلية الثالثة كل دليل فيه التصريح بصعود الاشياء الى الله ورفعها اليه فهو فهو دليل على علوه - 00:04:19

كل دليل فيه التصريح بصعود الاشياء اليه ورفعها اليه فهي دليل على علوه كقول الله عز وجل يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقول الله عز وجل رفعه الله اليه. وقول الله عز وجل اليه يصعد يصعد. الكلم الطيب والعمل - 00:04:47

الصالح يرفعه الى اخره ومن الكليات ايضا كل دليل فيه التصريح بعروج الاشياء الى الله فهو دليل على علوه على خلقه كل دليل فيه التصريح بنزول عفوا بصعود الاشياء بعروج الاشياء الى الله عز وجل فهو دليل على علوه. كقول - 00:05:15

الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقول الله عز وجل اليه قال تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:05:45

ومنها ايضا كل دليل فيه التصريح بنزول الاشياء من الله فانه دليل على علوه تبارك وتعالى وهذا كثير في القرآن لا يكاد يحصى. كقول

الله عز وجل حا ميم تنزل الكتاب من الله العزيز الحكيم. ويقول الله عز - 00:06:08
وجل قل نزله رح القدس من ربك ويقول الله عز وجل وانه اي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين ويقول الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وفي الصحيحين يقول النبي صلى الله - 00:06:33
عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا فهذا كله دليل على علوه تبارك وتعالى ومنها ايضا كل دليل فيه التصريح باستواء الله على عرشه فهو دليل على علوه ايضا فان العرش اعلى المخلوقات على الاطلاق والله عز وجل مستو على هذا العرش اذا الله اين هو؟ في العلو المطلق - 00:06:57
وقد ورد ذكر استواء الله عز وجل على عرشه في سبع ايات من القرآن في السجدة الرعد الحديد ويونس وبطه والاعراف والفرقان وسيأتي الكلام على الاستواء وما يتعلق به ان شاء الله فيما - 00:07:30
يستقبل من شرح هذا المتن المبارك ومن الانواع ايضا كل دليل فيه التصريح بان الله في السماء فهو دليل على علوه تبارك وتعالى كل دليل فيه التصريح بان الله عز وجل في السماء فهو دليل على علوه. كقول الله عز وجل وهو - 00:07:47
الذي في السماء اله. وقول الله عز وجل اامنتم من في السماء في ايتين من سورة تبارك ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت - 00:08:13
في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة. وفي الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين من في سماء وغير ذلك من الادلة فهذه جمل وانواع من الادلة القرآنية - 00:08:33
التي تدل على علو الله عز وجل على خلقه. ويدخل تحت ويدخل تحت كل كلية ونوع منها ما لا يحصى ما لا من افراد الادلة ولقد اثبتت السنة ايضا علو الله عز وجل - 00:08:58
وذلك في الادلة القطعية المتواترة التي تلقاها اهل السنة والجماعة بالقبول والاعتماد والاذعان والايمان وذلك في جمل من الادلة مختصرة منها حديث الجارية السابق. الذي فيه يثبت النبي صلى الله عليه وسلم بان من امن بان ربه الذي - 00:09:17
يعبده في السماء فانه فانه مؤمن والحديث الذي ذكرته لكم قبل قليل في قوله صلى الله عليه وسلم وانا امين من؟ في السماء ومنها كذلك حديث عروج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة - 00:09:44
كما في قول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وحديث العروج في الصحيحين ومنها كذلك حديث زينب حديث انس رضي الله تعالى عنه ان زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها كانت تفتخر - 00:10:05
او تفاخر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فتقول لهن زوجكن اهاليكن. وانا زوجني ربي من فوق سبع سماوات وذلك في قول الله عز وجل فلما قضى زيد منها بطرا زوجناكها. فتزويج زينب فتزويج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:29
زينب انما كان بامر الله تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات ومنها ايضا ما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون - 00:10:53
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ثم يعرج الذين باتوا فيكم وهذا هو الشاهد ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون - 00:11:10
وفي الصحيح ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب الا تلقاه الله عز وجل بيمينه الحديث المعروف لديكم - 00:11:31
ومنها ايضا حديث ابي هريرة في الصحيح. يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات غضبان عليها الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى حتى يرضى عنها - 00:11:53
ومنها كذلك ما رواه الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث المقداد وهو حديث طويل لما اطعم رجل من اصحاب لما اطعم المقداد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع له الطعام في خفية ولا يدري النبي صلى الله - 00:12:22
وسلم من وضع الطعام فلما خرج وراء الطعام اكله ثم رفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره الى السماء هذا هو الشاهد. رفع النبي

صلى الله عليه وسلم بصره الى السماء. فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني - 00:12:43
وفي حديث عبدالله بن السائب رضي الله تعالى عنه عند الترمذي باسناد صحيح قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد ان تزول الشمس اربعا اي قبل الظهر. كان يصلي النبي صلى الله عليه - 00:13:03
ما بها ما فيها خلها جزاك الله خير يا شيخ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد ان تزول الشمس اربعا وكان يقول انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء. واحب ان يصعد لي اصعدا. واحب ان يصعد - 00:13:23
لي فيها عمل صالح وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ترفع الاعمال. الى الله عز وجل يوم الاثنين ويوم الخميس اليس كذلك؟ والشاهد منه ترفع الاعمال الى الله عز وجل يوم الاثنين - 00:13:42
ويوم الخميس الحديث بتمامه وفي حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم - 00:14:06
من في السماء. والشاهد منه قوله في السماء يعني الله تبارك وتعالى. وهذا حديث صحيح اخرجه الامام ابو داوود في سننه والترمذي في جامعه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا وانا اطلت في الاستدلال على هذه الصفة بخصوصها لان مبنى اثبات بقية صفات - 00:14:29
لله عز وجل او انكاره على او انكاره على اثبات العلو او انكاره فان من تجرأ على انكار عدو علو الله تبارك وتعالى فان جرأته على غيرها من الصفات من باب اولى. ولذلك - 00:14:53
فبوابة انكار صفات الله عز وجل هي انكار علوه. فمن انكر علوه فسينكر جميع صفاته. او سيتجرأ على انكار جميع الصفات فانه مع مع هذه الكثرة مع هذه الكثرة العظيمة. في اثبات هذه الصفة فان من تجرأ على انكارها مع كثرة - 00:15:13
التي هي التي تربو على الف دليل فلا ان يتجرأ على انكار صفة الضحك او الاصابع او القدم والرجل او غيرها من باب اولى. ومن اعانه الله عز وجل على الايمان بهذه الصفة على على مراد الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:15:41
فسيكون اعظم اثباتا لما لما سواها ولذلك فان للصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم اثار كثيرة. اثار كثيرة. في اثبات علو الله عز وجل وفوقيته ولكثرة هذه الادلة والاثار فقد فقد انتدب لها جمع من اهل السنة والفوا فيها مؤلفات خاصة لا تتكلم عن اي صفة من الصفات - 00:16:01
الا صفة العلو فقط وذلك لعظمها وكثرة الادلة فيها وخطورة انكارها ومن اجمل ما الف في ذلك كتاب العلو للعلي الغفار. للامام الذهبي رحمه الله تعالى. وكتاب اثبات ات الصفة العلو للامام ابن قدامة. رحمه الله تعالى - 00:16:32
ثم اعقبهم العلماء وتواترت تأليفهم في ذلك. حتى جاء ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه العظيم اجتماع الجيوش الاسلامية ويقصد بها جيوش الادلة. اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة الجهمية - 00:16:57
وهذا الكتاب انما يتكلم على اثبات صفة العلو وقد نوع فيه ابن القيم الادلة تنويعا لم يسبق اليه. فنصيحة نصيحتي بان تقرأوا هذه الكتب الثلاثة فانها توجب للقلب برد اليقين. في الايمان بهذه الصفة العظيمة - 00:17:17
قال الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى كنا والتابعون متوافرون. كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته. وهذا من الامام الاوزاعي فيه حكاية اجماع السلف الصالح على اثبات صفة علو الله تبارك وتعالى وهو من اصناف الادلة الدالة على هذه الصفة - 00:17:40
وقال الامام قتيبة بن سعيد رحمه الله وهو من ائمة اهل السنة. المشهود لهم بالامامة والخيرية. هذا الائمة في الاسلام والسنة والجماعة ثم قال نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه - 00:18:10
وقد حكى الاجماع ايضا خلق كثير من اهل السنة والجماعة لا يحصون. كالامام زكريا الساجي والامام ابن بطة العكبري والامام ابو عمر الطلمنكي الاندلسي والامام ابو عثمان الصابوني والامام ابو نصر الشجزي. وكذلك الحافظ ابو نعيم - 00:18:30
وكذلك الحافظ الامام ابو نعيم صاحب الحلية المعروف والامام ابو زرعة الرازي والامام ابو عمر ابن عبدالبر وكذلك الامام ابن خزيمة

في كتابه التوحيد كذلك الامام ابن قدامة والامام ابن تيمية - 00:19:14
والامام ابن القيم رحم الله الجميع رحمة واسعة ولا يزال اهل السنة والجماعة يذكرون هذه العقيدة في كتبهم حتى صارت من العلوم الظرورية المعلومة من الدين بالظرورة. ولذلك فانه لا ينكر هذه الصفة ولا يجحدها - 00:19:42
الا كافر مرتد. نسأل الله عز وجل ان يقبض ارواحنا على مذهب هؤلاء الائمة الاعلام المسألة الثالثة بعد ان ذكرنا دليلها من الكتاب بانواع الادلة ثم من السنة بجمل من الاحاديث - 00:20:04
ثم بشيء من كلام الصحابة والسلف الصالح والاجماع فانه قد دل على اثباتها كذلك الفطرة الفطرة التي لم تتلوث بشيء من عفن الفلسفة والمنطق ولم يخدشها شيء من قواعد اليونان المناقضة المعقول والمخالفة للمنقول - 00:20:26
فان الله عز وجل قد خلق في فطر الخلق انه في العلو ولو ان الفطرة تركت وحالها لنشأ الانسان وهو مؤمن ومقر اقرارا جازما بان ربه في العلو ولذلك لما دخل الامام الهمداني على الجويني وهو وهو وهو يقرر عقيدة الاشاعرة - 00:20:53
ويريد ان ينكر صفة العلو والاستواء فقال كان الله ولا عرش. وهو على ما كان. يريد ان ينكر صفة العلو والاستواء وقد رجع الامام الجويني في اخر حياته الى مذهب اهل السنة والجماعة ولله الحمد - 00:21:21
فقال له ابو عمر الهمداني دعنا من ذكر العرش والادلة. واخبرني يا امام عن تلك الضرورة التي نجدها في صدورنا فانه ما وقع قط في كربة فقال يا الله الا ووجد من قلبه ضرورة تطلب العلو - 00:21:41
فهذه الضرورة ما هي؟ فنزل الجبيني عن كرسيه يضرب رأسه فقال حيرني الهمداني فانه يستطيع ان يؤول الادلة ولكنه لا يستطيع ان ينكر الامر الذي فطره الله عز وجل عليه - 00:22:01
فاذا اثبات الفطرة لعلو الله عز وجل من العلوم الضرورية التي لا يمكن لاحد ان يجتثها من فطرته مهما حاول ومهما طمس هذه الفطرة بالعناد والاستكبار والاباء والتعالي فانه لا يستطيع ابدا ان ينكرها - 00:22:18
ولكن قد تكون هذه الفطرة تخفى اثارها في اوقات السعة والاختيار ولكن متى ما حلت عليك ضرورة وانقطعت في يديك اسباب الخلق وحل عليك كرب عظيم فانك لا تجد الا - 00:22:38
العلو تطلب منها شيئا فما الذي تطلبه في العلو؟ انما هو الله تبارك وتعالى ولذلك الفطرة في حال المضائق لا تتجه الى اسفل. ولا الى ايمن ولا الى امام ولا الى خلف ولا الى اشأم. وانما - 00:22:54
الى جهة العلو تطلب ربها الذي خلقها وفطرها واوجد هذا العلم الضروري فيها. واما في حال السعى والاختيار فقد فقد يتنكر الانسان لهذه الفطرة ولذلك اعظم من انكر ربوبية الله ووجوده والحد هو فرعون - 00:23:11
ومع ذلك اعترف بعلو الله عز وجل من حيث يشعر او لا يشعر فان موسى لما جاءه وقال ادعوك الى ان تؤمن بالله. كذبه وكفر بدعوته ورسالته. ثم التفت الى وزيره - 00:23:32
ملعون هامان وقال يا هامان نريد ان نبحث عن هذا الله عن هذا الرب. فابني لي يا هامان صرحا لعلي اطلع الى اله موسى ويقول اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى - 00:23:48
فهذا دليل من من فطرة فرعون بان ربه الذي امر بالايمان به انما هو في العلو فانه لم يقل يا هامان خذ جنودا وابحث عن الله في مشارق الارض ومغاربها ولم يقل تحفر لي انفاقا وابارا في الارض حتى نبحث عن الله وانما قال ابن لي صرحا وهو البناء المرتفع البرج العالي - 00:24:09
حتى ننظر اهو صادق فيما يدعيه او لا؟ فاقر بما تقر به فطرته من حيث لا يشعر ولذلك يقول له موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر ولكنه العناد والاباء والاستكبار - 00:24:34
والتعالي والكبرياء على الله عز وجل. والا ففي حقيقة الامر كما قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقن انفسهم ظلما ظلما وعلوا فلو ان الفطرة تركت فوالله انها لتنشأ وهي عارفة بان ربها الذي خلقها انما هو في السماء - 00:24:54
بل ذكر الامام ابن القيم ابن القيم رحمه الله اصنافا من الادلة حتى عن الحيوانات. انها مفطورة على ان ربها الذي قلقها في السماء

وذكر على ذلك جملا من الاثار والادلة. كما روى الامام الحاكم في مستدركه وصححه. من حديث ابي هريرة - 00:25:17
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خرج سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام. يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء. تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقيا - 00:25:41
فاذا هذا امر متقرر في فطرة الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم. انسهم وانسهم وجنهم. كل ذلك متقرر في فطرة الخلق يقول النبي يقول الله تبارك وتعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. وفي الصحيحين يقول - 00:26:01
النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. هذه هي فطرة الاقرار بالعلو والوحدانية في الربوبية هذا كله من الفطرة ومن العلوم الظرورية القطعية التي يجدها الانسان حاضرة في فطرته فيما لو اضطر الى الله تبارك وتعالى - 00:26:26
وذكر العلماء رحمهم الله تعالى اصنافا ايضا من الادلة غير الفطرة وهي رفع الايدي الى الله عز وجل في الدعاء. فان هذا دليل عفوا عفوا ومن المسائل ايضا تتلخبط عليكم الادلة - 00:26:49
دعوها في مسألة ومن المسائل ايضا دليل الحس على ان الله عز وجل يا ابا نادر في العلو. فان هناك اشياء نحن نفعلها في يوم الخلق يفعلونها في يومهم وليلتهم تدل على ان - 00:27:06
ربهم في العلو من ذلك رفع الايدي الى الله عز وجل في الدعاء في كل يوم وليلة. انت ترفع يديك الى السماء تطلب من؟ وتناجي من وتنادي من؟ وتسأل من؟ انما هو الله تبارك وتعالى - 00:27:22
ولذلك في الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال دخل رجل من نحو دار القضاء والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا. يقول انس فلا والله ما في السماء من سحاب ولا قزعة - 00:27:41
رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاث مرات حتى خرجت سحابة من سوداء من وراء سلع وهو جبل المدينة التي الذي يأتي من خلفه السحاب - 00:28:03
فلما توسطت السماء انتشرت وابرقت فامطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا كاملا فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا رفع يديه الى الله فجاءت الاجابة. وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:19
رافعا يديه في الاستسقاء حتى صار ظهر كفه الى السماء من شدة من شدة ماذا؟ من شدة رفعها لله عز وجل ومنها كذلك رفع السبابة في التشهد ايضا هذا من الادلة الحسية الدالة على ان الله عز وجل في العلو - 00:28:38
فقد اه خطب النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة في جمع قرابة مئة الف صحابي. فكان يعلمهم شرائع دينهم من التوحيد وغيرها ثم يقول لهم الا هل؟ بلغت - 00:28:58
فيقولون نعم. فيقول اللهم اشهد. يخاطب الله. ثم مع خطابه لله يرفع سبابته الى السماء وينكته اليهم يعني اشهد عليهم. اشهد عليهم. هذا من الادلة الحسية الدالة على علو الله تبارك وتعالى - 00:29:15
بل وهذه الضرورة التي نحسها في بواطننا اذا وقعنا في شيء من الكربة او وقعنا في شيء من الضيق فاننا باطنا وظاهرا باعيننا انما نحدق نحو السماء. فتحدق قلوبنا نحو السماء بفطرتها ثم تتبع ذلك تحديق ايش؟ اعيننا الى السماء. تحديق اعيننا الى السماء. فاذا - 00:29:35
جاء اذا رفع الايدي الى السماء دليل على علو الله. ورفع الاصبع الى الله عز وجل دليل على علوه. ورفع العينين الى السماء ايضا من الادلة الدالة على علو الله تبارك وتعالى. اذا دل على علوه الكتاب والسنة والاجماع والفطرة - 00:30:05
والحس ومن المسائل ايضا وقد دل على علوه ايضا العقل فان العقل دليل على ما دل عليه النقل. وهو مؤيد للنقل في هذه المسألة ومن المعلوم المتقرر انه لا يمكن ابدا ان يتعارض نقل صحيح مع عقل صريح. فالعقل يقر اقرارا جازما بان - 00:30:25
العلو المطلق من صفات الله تبارك وتعالى. وذلك من عدة اوجه. اختصرها لكم في ثلاثة او اثنين على ما يتيسر به الوقت الوجه الاول ان العلو في ذاته صفة كمال - 00:30:58

في المخلوق لا نقص فيه ولذلك فان الكمل من الخلق اما كمل مال او كمل الجاه او كمل سلطان ورياسة او العلم فانهم تجنحوا انفسهم الى جهة العلو. ولذلك تجدون ان الملوك يبنون بيوتهم غالبا في المناطق العالية - 00:31:20

ويكلمون الناس من المناطق العالية فان العلو صفة كمال باعتبار ذاتها في المخلوق لا نقص فيها. والمتقرر عقلا ان كل صفة كمال في المخلوق لا نقص فيها فالله احق ان ينزه بها - 00:31:45

عفوا احق ان يوصف بها عفوا فصفة العلو باعتبار ذاتها في المخلوق صفة كمال. والمتقرر عقلا عند اهل السنة والجماعة ان كل صفة كمال في المخلوق لا نقصان بها فان الله عز وجل احق ان يوصف به - 00:32:02

هذا وجه قوي ومن الاوجه العقلية ايضا ان المتقرر عند اهل السنة والجماعة ان كل صفة لا يصح اتصاف الله بنقيضها فهي صفة فالعلو صفة ونقيضه السفن هل يصح اتصاف الله بالسبل؟ الجواب لا. فاذا لم يكن - 00:32:22

فاذا لم يصح اتصاف الله بالسبل فيجب لزاما ان نصف الله بالعلو. اذ لو نفينا علو الله لوصفناه بصفة النقيض الاخرى وهي السفل والسفل نقص ينزه الله عز وجل. ينزه الله عز وجل عنه - 00:32:52

الوجه الثالث هو يحتاج الى شيء من التأمل والتدبر وهو ان الله عز وجل يقر وهو انه الجميع يقر بان الله موجود وكلنا نؤمن بان الخلق موجودون ايضا فاذا هما وجودان - 00:33:10

وجود لله ووجود للمخلوق فخذان الوجودان لا يخلوان من عدة احوال اما ان يختلطا وجودهما فيكون وجود الله عز وجل مختلطا به وجود خلقه اي بذواتهم او يكون وجودهم مختلطا بوجود الله عز وجل. وهذا تأباه العقل العقول السليمة والفطر المستقيمة والادلة القويمة - 00:33:31

صحيحة الصريحة فان اهل السنة مجمعون على ان ذات الله عز وجل لا يخالطها شيء من ذوات خلقه وان ذوات خلقه لا ليس فيها شيء من ذاته تبارك وتعالى. اذا احتمال المخالطة بين الوجودين مرفوض. فليس غالي؟ احتمال - 00:34:04

مخالطة واتحاد الوجودين مرفوض فاذا رفض الاختلاط بقي الاحتمال الاخر وهو الانفصال فاذا اثبتنا ان ان وجود الله منفصل عن وجود المخلوقين فلا يخلو ايضا من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يكون وجود الله تحت وجود المخلوقين - 00:34:23

او يكون وجود الله فوق وجود المخلوقين او يكون وجود الله محايفا لوجود المخلوقين انتم معي ولا لا لا يمكن ابدا ان يكون وجوده تحت وجودهم واسفل منه. لان هذا فيه اثبات صفة السفن والسفن - 00:34:49

نقص والله عز وجل منزه عن النقص ولا يمكن كذلك ان يكون محايفا لوجودهم. اذ ان الالهية والربوبية تمنع هذه المحايذة. اذ المحايذة تقتضي الاختلاط بل اننا نرى ان الملوك من الخلق لا يرضون ان رعاياهم يحايثونهم حتى حتى ولو - 00:35:11

في كرسي الجلوس بل وحتى في قرب الجلوس فتجد ان كرسي الملك المتوسط ثم فراغ من ها هنا وفراغ من ها هنا حتى يتصدر كرسيه المجلس ويعلو جميع من يجلس معه - 00:35:38

فاذا المحايثة نقص في ربوبيته والوهيته وكل شيء يوجب انتقاصا. ربوبيته والوهيته انه باطل. فاذا بطل السفن والمحايذة بقينا في العلو. وهذا هو الذي تدل عليه الادلة فالله عز وجل موجود في في العلو المطلق. ووجوده ليس مخالطا لوجود احد من خلقه - 00:35:58

ولا باسفل من وجودهم ولا محايفا لهم. فهذه الاوجه الثلاثة دليل عقلي. قاطع في ان الله عز وجل ها في ان الله عز وجل في العلو المطلق. فانظر كيف تواترت هذه الادلة من الكتاب. ومن السنة الصحيحة - 00:36:30

ومن الاجماع ومن الفطرة السليمة ومن الحس الظاهر القاطع ومن العقل السليم المستقيم على ان الله عز وجل في العلو المطلق وهو الذي ندين الله عز وجل به ونؤمن به ونعتقده ونقسم بالله عز وجل ونباهل عليه ونعلمه لطلابنا وللمسلمين جميعا ونسأل الله ان يقبضنا - 00:36:50

على هذه العقيدة الصحيحة ومن المسائل ايضا لقد قسم العلماء علو الله عز وجل الى ثلاثة اقسام الى علو الذات وهو الذي ذكرنا ادلته لكم قبل قليل وهو الذي انصب انكار اهل البدع عليه - 00:37:17

الثاني علو القدر وهو الذي نعنيه بقولنا كل صفة نثبتها لله فلله اعلاها لان قدر الله عز وجل يجب ان يكون عالم في قلوبنا لا نكون كما قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره. فالله له العلو المطلق الكامل اذ هذا قدره. وله - 00:37:48

الكامل اذ هذا قدره وله القدرة والقوة الكاملة اذ هذا قدره وهكذا في سائر صفاته وعلى ذلك قول الله عز وجل ولله المثل الاعلى اي الوصف والقدر الاعلى وهذا لا يعرف من بني ادم من انكر. عفوا لا يعرف احد من المسلمين انكره. حتى اهل البدع يقرون بعلو القدر - 00:38:14

القسم الثالث علو القهر وهو المقصود بقول الله عز وجل وهو القاهر فوق عباده فما من قهر الا والله عز وجل قاهر فوقه ولا يتعاظم قهره ولا عظمته ولا جبروته وسلطانه شيء من الاشياء مطلقا - 00:38:41

وهذا النوع من العلو اقر به عامة المسلمين. سنيهم وبدعيهم لم يخالف في ذلك احد. اذا العلو الذي انصب انكار اهل البدع عليه انما هو علو الذات. لا علو القدر ولا علو القهر. وانا قسمت لكم ذلك حتى تعلموا ان جميع الايات التي ذكرناها في علو - 00:39:10

سابقا جميع الايات التي تدل على علو الذات مما ذكرناه سابقا كله يحرفه اهل البدع لعلو والقهر كله يحرفه اهل البدع لعلو القدر والقهر فيقولون في قول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى اي قدرا لا ذاتا - 00:39:41

ويقولون يخافون ربهم من فوقهم اي قدرا اي فوقية قدر لا فوقية ذات وهكذا في جميع الادلة يا عبدالرحمن مما يدل على اثبات علوه تبارك وتعالى ارأيتم هؤلاء كيف يحرفون؟ الادلة عن مدلولاتها الصحيحة. ويعطلونها عن معانيها التي اتفق اهل السنة والجماعة - 00:40:13

عليها وهذا حقيقته تحريف للكلم عن مواضعه ومن المسائل ايضا انتهى الوقت ومن المواضع ايضا ما رأيكم في كلمة السماء قبلة الدعاء؟ هل هي كلمة صحيحة او لا؟ فاننا نسمعها من بعض - 00:40:38

اهل البدع وبعض من ينتسب الى اهل السنة. من الحركيين وبعض القصاصين فهل هي كلمة صحيحة؟ الجواب هي كلمة باطلة ليست بصحيحة وان اول من قالها انما هم اهل البدع لان اهل السنة لما استدلوا على رفع الايدي - 00:41:03

على علو الله عز وجل؟ قالوا لا. لا نحن لا نرفع الايدي لان الله في السماء. وانما نرفع الايدي لان لان ان السماء قبلة الدعاء. فنحن نتوجه بايدينا الى ايش؟ الى القبلة. كما ان وجوهنا نستقبل بها الكعبة لانها قبلة الصلاة - 00:41:34

فاذا اصل هذه الكلمة انما اراد بها اهل البدع يا عبد الرحمن تعطيل ماذا؟ تعطيل علو الله تبارك وتعالى. فهل هي كلمة صحيحة؟ الجواب بالطبع لا ولكن بعض الناس ممن ينتسب الى العلم والدين جاهل في حقيقة عقيدة السلف. ولذلك يا احبابي احرصوا على - 00:41:54

اعتقاد ويا من وفقكم الله عز وجل في قيادة الامة وجعل لكم السمعة لهم السمعة عندهم وعلو القدر عندهم وعلو الشأن اتقوا الله واحرصوا على تعليم الامة ممن فتحوا قلوبهم واسماع رؤوسهم لكم علموهم الاعتقاد. لا تشغلوهم بالبرلمانات - 00:42:15

والاخبار السياسية والخرافات الجانبية التي لا تمت الى العقيدة بصلة حتى لا يبقى المسلمون في جهل فيستولي عليهم الشيطان بسبب عزوبه علم الاعتقاد عن قلوبهم فان قلت وما صوابها؟ اقول صوابها ان الايدي ترفع الى جهة السماء لان الله عز وجل في - 00:42:35

واما قبلة الدعاء فانها قبلة الصلاة تماما سواء بسواء. ولذلك يستحب عند اهل العلم حال الدعاء ان يتوجه الانسان الى قبلة صلاته وهي الكعبة وهنا ملمح بسيط يبطل قوله وهو ان من شأن القبلة حال طلبها فيما فيما تطلب فيه شرعا استقبالها - 00:43:03

بكليتك لا بجزئك فهل يكفي ان توجه وجهك نحو القبلة وكلية جسدك الى جهة الشمال او الجنوب؟ وتصح صلاتك؟ الجواب لا. بما انها قبلة فيطلب فيها استقبالك بكليتك لا بجزء من جسدك. ولذلك متى ما خرج صدرك وجسدك - 00:43:31

مسامتة القبلة فان صلاتك باطلة حتى وان كان وجهك لا يزال الى الى القمة فلو ان السماء قبلة الدعاء لاستلزم ذلك حال الدعاء ان نستقبلها بكليتنا فيضطجع احدنا على ظهره ليستقبل قبلته التي تطلب - 00:43:55

في الاستقبال عند الدعاء. واما الا نتوجه اليها الا بجزء جسدنا فهذا ليس من شأن القبلة شرعا فاذا كلمتهم هذه باطلة وقد اجمع اهل

السنة على ان قبلة الدعاء هي عينها قبلة الصلاة سواء بسواء - 00:44:21
ومن المسائل ايضا اعلم رحمك الله تعالى ان العلو عند اهل السنة ينقسم الى قسمين لكن باعتبار اخر وهو العلو العام والعلو الخاص. اقصد عفوا اعلم ان يا علو الذات علو الذات ينقسم الى قسمين الى العلو العام المطلق والى العلو الخاص - 00:44:44
اما علو الذات المطلق العام فهو الذي اثبتنا لكم ادلته قبل قليل. اي ان الله بذاته عال في العلو المطلق على ما يليق بجلاله وعظمته. واما علو الذات الخاص فهو علوه تبارك وتعالى على عرشه واستوائه عليه. فعلو - 00:45:13
على عرشه علو خاص على مخلوق خاص. اما العلو العام فهو علوه العام المطلق على جميع على جميع اوقاته وقد اثبتت الادلة الامرين جميعا العلو العام والعلو الخاص فالواجب علينا ان نؤمن بهما - 00:45:37
اذا نقول الله عالم بذاته على جميع خلقه وعالم بذاته على عرشه ومن المسائل ايضا ان قلت كيف نجمع بين علوه ومعيته فانه اذا كان عاليا لم يكن معنا. واذا كان معنا لم يكن عاليا. فهل ثمة تنافر او تناقظ بين الصفة - 00:46:02
ومعيته؟ الجواب ليس هناك شيء من التعارض ولا من التضارب. ولا من الاشكال وذلك من ثلاثة اوجه مختصرة الوجه الاول ان الادلة جمعت بين الصفتين. فاثبتت ان الله عز وجل في العلو المطلق واثبتت في نفس الوقت - 00:46:31
في انه معنا والادلة لا تجمع بين محالين ولا متناقضين لانه لا يأتيها الباطل ولا الاختلاف ولا التضارب او التناقض من بين يديها ولا من خلفها. لانها تنزيل من حكيم حميد. الوجه الثاني - 00:46:56
ان الجمع بين العلو والمعية متصور حتى في حق المخلوق العاجز الضعيف. كالقمر فان العرب لا تزال تقول ما سرنا ما زلنا نسير والقمر معنا مع ان القمر في السماء الدنيا عال. ومع ذلك اثبتت العرب معيته - 00:47:13
فاذا كان الجمع بين العلو والمعية ليس بمتعارض في حق المخلوق الضعيف العاجز من كل وجه. افيكون ذلك متعارضا في حق الخالق الكامل من كل وجه الجواب لا يكون ذلك ابدا. الوجه الثالث والاخير في هذا الدرس لاني اظن اني اطلت هب ان - 00:47:34
العلو مع المعية يتعارض في حق المخلوق. هب يعني افرض تسليما جدليا. ان العلو مع المعية يتعارض في حق المخلوق. افكل شيء يتعارض في صفات المخلوق لابد وان يكون متعارضا في حق صفات الله عز وجل؟ الجواب لا يمكن هذا الا في حق من مثل علو الله بعلو - 00:48:00
خلقه ومعية الله بمعية خلقه. فمتى ما دخلت قذارة تشبيه العلو بالعلو والمعية بالمعية حينئذ يرد هذا يرد هذا الاشكال واما من وصف الله بالعلو المطلق على ما يليق بجلاله وعظمته وبالمعية - 00:48:26
على ما يليق بجلاله وعظمته فانه ليس ثمة شيء من التضارب ولا من التعارض او الاشكال يثور في ذهنه بقي عندنا مسألة ارجئها الى الدرس القادم وهي حجج من نفى علو الله عز وجل مع الرد - 00:48:46
عليها وهي محصورة في ثلاث شبه شبهة الجهة وشبهة الجسمية والتحيز والمكان وكلها سنرد عليها ان شاء الله الدرس القادم والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:49:03